رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٤٥٢ | باب فضل الجوع وخشونة العيش - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل الاخوة والاخوات قراءتنا من كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

الامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب فضل الجوع وخشونة العيش وترك الشهوات وعن عمران ابن الحصين وعن عمران بن الحسين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني ثم - 00:00:16

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران فما ادري قال النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثة ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون - 00:00:37

ويظهر فيهم السمن متفق عليه يخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن خير قرون هذه الامة يقول صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهذه هي القرون المفضلة في هذه الامة - 00:00:57

خير الناس قرني قرن الصحابة رضي الله عنهم ثم الذين يلونهم من التابعين ثم الذين يلونهم من اتباع التابعين الى ما يقارب نهاية سنة ثلاثمائة فهذه هي خير قرون هذه الامة. وتأمل كيف اطلق النبي صلى الله عليه وسلم الخيرية هنا - 00:01:23

ما قال خيركم قرني في العلم او خيركم قرني في العبادة. او خيركم قرني في الفهم او في الزهد. قال خيركم مطلقا فهذه خيرية مطلقة للسلف الصالح رحمهم الله تعالى. خيرية العلم. خيرية في العمل. خيرية في الاخلاق. خيرية في الزهد. خيرية - 00:01:48

في الفهم خيرية في الحرص خيرية الاجتهاد قل ما تشاء فالله تعالى اصطفاهم لخدمة هذا الدين حفظ الله تعالى بهم الاسلام ولذلك تأمل في زمن الصحابة رضي الله عنهم الصحابة رضي الله عنهم حفظوا لنا القرآن. حفظوا لنا سنة النبي صلى الله عليه وسلم. من الذين نقلوا لا للامة كتاب الله وسنة - 00:02:14

النبي صلى الله عليه وسلم. الصحابة رضي الله عنهم اخذوا هذا الدين حفظوه. ثم جاء التابعون من بعدهم وايضا تناقلوا هذا الدين مشافهة وحفظوه. ثم جاء اتباع التابعين وايضا حفظوا هذا الدين - 00:02:43

اشتهر ذلك العصر بعصر التدوين. عندما تتأمل في العلماء الذين دونوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم البخاري ومسلم ابو داوود الترمذي النسائي بن ماجه اصحاب الكتب الستة مثلا كلهم عاشوا في هذا القرن الثالث من سنة مئتين الى ثلاث مئة - 00:03:03

يكاد يكون نهاية هذا القرن هو ختام تدوين السنة. صحيح دونت بعد ذلك بعض الكتب لكن الكتب الاساسية التي يقوم عليها الدين دونت في هذه العصور الائمة الاربعة ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد. الذين وظع الله لهم القبول في الارظ - 00:03:27

في نشر فقههم وفتاواهم والامام مالك دون اه كتابه الموطأ الذي هو اصل من جاء بعده فعاشوا في العصر الثاني تقريبا وهكذا ستجد علماء الامة ممن حفظ الله بهم الدين عاشوا في هذه العصور المفضلة - 00:03:51

هذه خير القرون قرون الامة. وهذه خيرية مطلقة فاذا اذا تقرر هذا الاصل على المسلم ان يسير على هدي سلفه الصالح ان يفهم القرآن والسنة على فهم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين واتباع التابعين. لان هؤلاء خير القرون - 00:04:17

النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا تجد القرآن الكريم هناك ايات كثيرة فيها التوكيد على هذا الاصل العظيم قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم - 00:04:44

ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها. ابدا او خالدين فيها آآ قال خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم فتأمل كيف علق الله تعالى رضاه عن من جاء بعد الصحابة باتباعهم باحسان. قال والذين اتبعوهم باحسان - 00:05:05
من يتبع الصحابة رضي الله عنهم باحسان هذا الذي يرظى الله عنه ويدخله جنته قال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نولي ما تولى ونوصله جهنم وساءت مصيرا. ما اكتفى بقوله ومن يشاقق الرسول - 00:05:29
مع ان مشاقة الرسول تكفي في الظلال والهلاك. لكن تأمل ضم اليها قوله جل وعلا ويتبع غير سبيل المؤمنين ويتبع غير سبيل المؤمنين. طريق المؤمنين اول من يدخل في المؤمنين القرون المفضلة من الصحابة والتابعين واتباع التابعين - 00:05:52
رضي الله عنهم وقال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا نحن نقرأ في كل ركعة اهدنا الصراط المستقيم ثم يقول الله تعالى صراط الذين انعمت عليهم هذا الصراط المستقيم دين الاسلام - 00:06:13
من؟ قال صراط الذين انعمت عليهم. اول من يدخل فيمن انعم الله عليه من هذه الامة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم حتى في السرا بعض السلف هذه الاية صراط الذين انعمت عليهم قال ابو بكر وعمر - 00:06:37
ولهذا اكد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا المنهج العظيم في فهم الاسلام قال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة وستفترق هذه الامة - 00:06:56
على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي وفي رواية الجماعة جماعة المسلمين لان هذي عقيدة المسلمين - 00:07:12
كل مسلم في قلبه محبة الله ورسوله ومحبة الصحابة رضي الله عنهم. ومن اتبعهم باحسان ويريد ان يسير على طريقهم. هذا حقيقة دين الاسلام. هذا هو الصراط المستقيم الفرقة لابد حاصلة في الامة. ما يمكن ان نقول - 00:07:33
لا لا تتكلم عن فرقة الناس واختلاف الناس وكل الناس على خير. واقبل الجميع هذا لا يمكن ان يكون هذا يخالف الامر الكوني الذي اخبر عنه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:56
ولا يزالون مختلفين. الا من رحم ربك واخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا قال ستفترق هذه الامة. انت تقول ما تفترق لا ستفترق. لكن الواجب علينا ان نكثر من سواد الناجين. ان نجمع المسلمين على الصراط المستقيم. الصراط الحق ما نجمعهم على باطل. ما الفائدة - 00:08:14
تجمع الناس على امر باطل ما استفدت شيئا من الرحمة والشفقة والحرص على الامة ان تجمع الامة على الصراط المستقيم الذي يرضاه الله تعالى لهم لعن الاهواء المنحرفة على الشركيات والبدع والخرافات. وتقول انا ساجمع الناس ما افرقهم لا - 00:08:39
ولذلك من اراد ان يفهم هذا الدين الفهم الصحيح وان يكون مع الفرقة الناجية المنصورة عليه ان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح رحمهم الله على فهم الصحابة رضي الله عنهم. لان كل الفرق تدعي انها - 00:09:01
تتمسك بالقرآن وبعضهم يدعي انها تتمسك بالسنة لكن ما الذي يفرق بين الحق والباطل هؤلاء الفرق المنحرفة يفهمون الدين بفهمهم على اهوائهم على عقائدهم الفاسدة الا اهل السنة والجماعة الذين يفهمون الدين على فهم الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان - 00:09:23
تهم منضبط فهم على الفهم القديم الفهم الصافي للاسلام هذا الدين الحق الدين الصافي الذي كان عليه الصحابة رضي الله عنهم الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:51
ولذلك تجد الان كثير من الفرق المختلفة هناك من يستغيث بغير الله من الموتى ويدعوهم ويطلب منهم المدد يا ولفلان مدد مدد ويطوف حول قبورهم. يقرب لهم القرابين. كيف يكون هذا دين اسلام - 00:10:09
هذا ليس بدين الاسلام في شيء وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا التوحيد الخالص شهادة ان لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله هكذا كان يفعل الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح ابدا - 00:10:33
حتى في عام الرمادة عندما او اراد عمر رضي الله عنه ان يستسقي للناس ما ذهب الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول

الله اسقنا ادع الله ان يسقينا ابدا - 00:10:54
وانما قال للعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو حي قال قم يا عباس فاستسقي لنا ادع الله لنا لان من ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم هو ارجى للقبول - 00:11:09
اما ان يذهب المسلمون اذا ارادوا حاجة الى القبور والاضرحة ويدعونهم ويستغيثون بهم هذا من الشرك بالله نحن الحمد لله ما نكفر هؤلاء الانسان اذا كان جاهلا هو مسلم يصلي ويعبد الله لكن عنده جهل - 00:11:23
فعل هذه الامور عن جهالة نحن نشفق عليه نريد ان نأخذ بيده الى الصراط المستقيم نرحمه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة من الفرق من يزعمون ان الله تعالى ليس على العرش استوى؟ ليس في السماء لاه. طيب كيف؟ - 00:11:40
تقر هذا على ضلالته على باطله والله تعالى يقول الرحمان على العرش استوى سبح اسم ربك الاعلى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون. قال النبي صلى الله عليه وسلم للجارية - 00:12:04
اين الله؟ قالت في السماء؟ قال اعتقها فانها مؤمنة هذا في صحيح مسلم وهكذا سار الصحابة والسلف حتى قال ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه رحمه الله قال من قال لا اعرف ربي في السماء او في الارض فقد كفر. يعني من حيث القول والعقيدة - 00:12:18
من الناس من ينفون عن الله اسماءه وصفاته من الناس من يكفرون المسلمين الخوارج المارقين. يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان من الناس من اه يبتدعون البدع في دين الله تعالى ما انزل الله بها من سلطان - 00:12:42
وهكذا فرق من الناس من يسب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ويصفهم بالنفاق هؤلاء الصحابة الذين حفظوا لنا الاسلام نقلوا لنا القرآن. كيف يقال عنهم منافقون كيف يقال عنهم مرتدون - 00:13:06
فانظر كيف الامة تفرقت؟ نعم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. طب ما الواجب علينا الاخوة؟ واجب علينا ان ندعوا الناس الى الصراط المستقيم ان نحببهم الى الدين الحق - 00:13:23
الى الصراط المستقيم الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم حتى نكثر من سواد الناجين فانت تشفق على هؤلاء لما ظلوا الطريق وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون - 00:13:40
هكذا بهذا تجتمع الامة وتقوى الامة ويعز الله تعالى الامة اذا تمسكت بالدين الحق هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يخبرنا عن خير القرون هذه الامة ونسأل الله تعالى ان يجمعنا بهم. ولا يزال الخير في هذه الامة - 00:14:02
كما جاء في بعض الاحاديث يعني امتي كالغيث يعني المطر نافع في كل احواله وازمانه لا يعني يدرى الخير في اوله او في اخره وكم من العلماء الذين جاءوا من بعد هذه القرون المفضلة والله تعالى نفع بهم ورفع بهم راية الاسلام - 00:14:25
وهكذا في كل زمان ثم يقول قال عمران ما ادري. قال النبي صلى الله عليه وسلم مرتين او ثلاثا يعني شك من الراوي والذي عليه اكثر اهل العلم ان هذه القرون المفضلة ثلاثة قرون - 00:14:49
قال ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون. ويخونون ولا يؤتمنون. وينذرون ولا يوفون يظهر فيهم السمن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن من يكون في اخر الزمان بعد القرون المفضلة. بدأت البدع تظهر. وترفع الامانة - 00:15:08
من قلوب الناس كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كما حدث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال ان الامانة نزلت يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال - 00:15:31
ثم انزل الله القرآن علموا من القرآن ثم علموا من السنة يعني القرآن والسنة يقوي الامانة. الامانة هي حقيقة الدين كله امانة. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها - 00:15:45
يعني تكاليف هذا الدين واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا امين الا من يخشى الله فلما تتعلم القرآن والسنة تزداد خشية وتزداد امانة تؤدي حقوق الله الصلاة امانة. الوضوء امانة - 00:16:03
القرآن امانة. اتباع النبي صلى الله عليه وسلم امانة عندك ثم تؤدي وتحفظ حقوق العباد حقوق العباد امانة الامانات امانة اموال الناس

امانة دماؤهم امانة اعراضهم امانة الزوج امانة عند زوجته والزوجة امانة عند زوجها اولادك امانة - 00:16:24
خادمك امانة هل تؤدي حقه وتعطيه راتبه ام لا وهكذا. وذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن من يأتي بعد القرون المفضلة. قال ثم يكون بعدهم قوم يشهدون ولا يستشهدون. يعني يسارعون للشهادة - 00:16:46
ولا تطلب منهم ولا يستشهدون لماذا يسارعون الى الشهادة لجرأتهم على الكذب؟ لانه اخذ رشوة او مالا حتى يشهد بالزور فيسارعون الى الشهادة ولا يستشهدون معرفة الناس بهم انهم يكذبون - 00:17:07
قال ويخونون ولا يؤتمنون ويخونون ولا يؤتمنون هذه من صفات المنافقين واذا اؤتمن خان رفعت الامانة من قلوب الناس حتى قال حذيفة رضي الله عنهم رضي الله عنه ثم حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رفعها قال ينام الرجل النوم - 00:17:27
المقصود بالنوم هنا يعني الغفلة عن الدين والانغماس في الشهوات قال تقبض الامان من قلبه سيظل اثرها مثل الوقت في النقطة اليسيرة. ما في قلبه امانة الا شيء قليل جدا - 00:17:50
ثم ينام النوم فتقبض الامان من قلبه يظل اثرها مثل المجل او يعني يعني الانتفاخ الذي يكون في اليد بسبب العمل وهكذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ثم يعني يتبايع الناس ولا يكون فيهم رجل امين. حتى يقال ان في بني فلان وفلان - 00:18:05
رجل امين رجلا امينا ويقال يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقال للرجل ما اظرفه وما اعقله وما في قلبه مثقال ذرة من ايمان يعني من امانة ان الامان هي الايمان والايمان هو الامانة - 00:18:30
حقا هذا يشهد به الواقع اليوم كم من اختلاسات وخيانات ومظالم انظر الى المحاكم ملفات طويلة وقضايا كثيرة بسبب نزع الامانة هذا حال الناس في اخر الزمان ويخونون ولا يؤتمنون - 00:18:48
وينذرون ولا يوفون. حتى في حقوق الله يتهاونون فيه. ينذر لله علي كذا ان حصل كذا او ابتداء النذر مطلق ولا يفي بنذره قال ويظهر فيهم السمن. يظهر فيهم السمن - 00:19:07
يعني اه يكونون سمان الاجسام وليس هذا ذما للسمن بذاته لان الانسان قد يكون سمينا لكنه يخاف الله ويتقي الله. لكن المقصود من هذا كما قال العلماء ويظهر فيهم المقصود من هذا - 00:19:23
ان هؤلاء الناس يقبلون على الدنيا يعيشون حياة الترف والانغماس في الشهوات فيكون همهم في المطاعم والمشارب والمناكح ولا شك ان الذي ينغمس الدنيا ويأكل ويشرب يظهر فيه شيء من السمن - 00:19:42
فهذا يعني علامة على اقبالهم على الدنيا والطمع في الشهوات والاعراض عن الزهد في الدنيا. ان الذي يزهد في الدنيا لا تجده يعني سمينا لانه يكثر من الصلاة والصيام ويقل من الشهوات والاكل والشرب و هكذا يكون حاله - 00:20:03
يعني في الاغلب وان كان بعض الناس هكذا جسمه وذلك بعض العلماء كان سمينا مثل محمد بن الحسن تلميذ ابي حنيفة كان سمينا لكنه كان من العلماء حتى قيل ما انتفع احد بسمنته الا محمد بن الحسن رحمه الله - 00:20:24
فالشاهد ان اه السمنة ليست عيبا في ذاتها. وانما تكون عيبا اذا كان صاحبها مقبلا على الدنيا والشهوات وكثير الطمع والشره في الطعام والشراب اه هذا هو المقصود حتى تؤدي به الى اه يعني الانغماس في الدنيا والاهتمام بالمظهر ونسيان - 00:20:41
الباطن ولذلك الله تعالى قال فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فاذا هذا حديث عظيم. يعني فيه مقارنة عظيمة بين سلف الامة وبين ما يكون من الناس في اخر الزمان من الحرص على الدنيا - 00:21:08
والتكثر من شهواتها وحصول الخيانة ورفع الامانة فنسأل الله تعالى ان يحفظنا من الفتن ما ظهر منها نسأل الله تعالى ان يلحقنا اه نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وبخير قرون هذه الامة نسأل الله تعالى ان يجعلنا - 00:21:28
نسير على هديهم وطريقهم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:48